

د. حسن بن محمد خلف الجهني

القراءات الواردة عن الإمام

نعيم بن ميسرة الرازي النحوي المقرئ

من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة النساء جمعاً وتوجيهاً

د. حسن بن محمد خلف الجهني (*)

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد: لقد اعتنى المسلمون بالقراءات القرآنية، من بداية التنزيل حتى عصرنا الحاضر، ودونوا فيها المؤلفات، جمعاً وروايةً وتوجيهاً، وللقراءات الشاذة حظها من العناية والاهتمام، خصوصاً في توجيهها وبيانها من العربية، وقد ذكر العلماء أن توجيه القراءة الشاذة أقوى في الصناعة من توجيه المشهورة^(١)، وأن القصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها، وقد صارت القراءات الشاذة مفسرة للقرآن، وقد كان يرى مثل هذا عن بعض التابعين في التفسير فيستحسن ذلك، فكيف إذا روي عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأدنى ما يستنبط من علم هذه الحروف معرفة صحتها التأويل، على أنها من العلم الذي لا تعرف العامة فضله، إنما يعرف ذلك العلماء^(٢).

وللإمام المحدث المقرئ النحوي (نعيم بن ميسرة الكوفي ثم الرازي)، المتوفى سنة (١٧٦هـ)، اختياراً من حروف القراءة الشاذة، نسبت إليه، وهي متفرقة في كتب القراءات واللغة والتفسير، فرغبت في هذا البحث جمع ما ورد عنه من هذه الأحرف، مع بيان توجيهها من اللغة والتفسير، والله الموفق.

(*) الأستاذ المشارك بقسم الدراسات القرآنية بجامعة طيبة

(١) البرهان في علوم القرآن ١٣٤١.

(٢) فضائل القرآن ٣٢٥.

القراءات الواردة

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- عدم شهرة ابن ميسرة المقرئ عند الكثيرين، مع مكانته العلمية، وتقدم زمانه فهو من علماء القرن الثاني، حيث أخذ القراءة عن أبي عمرو البصري وعاصم الكوفي وغيرهما.

٢- الحروف المنسوبة إليه متفرقة في كتب القراءات والتفسير ولم تجمع في كتاب واحد.

٣- عدم وجود دراسة اهتمت بتوجيه قراءة نعيم بن ميسرة الرازي.

٤- انفرد القارئ ابن ميسرة بحروف نسبت إليه، ولم تنسب لغيره.

حدود البحث:

• اقتصر في البحث على القراءة الشاذة المروية عن ابن ميسرة، ولا أذكر قراءته إذا وافقت القراءة المتواترة.

• اقتصر على الكلمات الفرشية دون الأصولية، لأنها الأصول عنده توافق المتواتر في الأكثر.

• جمعت القراءات الواردة الفرشية من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة النساء.

الدراسات السابقة:

بعد سؤال أصحاب التخصص، وسبر محركات البحث، ومواقع التواصل، وتصفح المجالات العلمية، لم أجد دراسة سابقة لترجيحات الجعبري في الوقف والابتداء، مما يؤكد الحاجة لمثل هذه الدراسة، والله الموفق.

منهج البحث:

١- اتباع المنهج الاستقرائي من خلال تتبع وحصر القراءات الشاذة الواردة عن ابن ميسرة.

٢- كتابة الآيات وفق الرسم العثماني برواية حفص عن عاصم، وكتابة القراءة الشاذة بالرسم الإملائي مضبوطةً بالشكل.

٣- ذكر من وافقه من قراء الشواذ.

د . حسن بن محمد خلف الجهني

- ٤- بيان توجيه القراءة من اللغة والتفسير.
- ٥- الاقتصار على سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء.
- ٦- توثيق المسائل العلمية من مصادرها.
- ٧- لم أترجم للأعلام الواردين في البحث لشهرة أكثرهم؛ تجنباً للإطالة.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن تشمل الخطة على مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة، وهي كالاتي:

- المقدمة: واشتملت على موضوع البحث، وأهميته وأسباب اختياره، وحدود البحث، ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.
- التمهيد: تعريف القراءات الشاذة.
- الفصل الأول: ترجمة الإمام نعيم بن ميسرة الرازي، وفيه خمسة مباحث:
 - المبحث الأول: اسمه، وكنيته.
 - المبحث الثاني: مكانته وأقوال العلماء فيه..
 - المبحث الثالث: شيوخه.
 - المبحث الرابع: تلاميذه.
 - المبحث الخامس: وفاته.
- الفصل الثاني: القراءات المروية عن الإمام نعيم بن ميسرة الرازي من سورة الفاتحة إلى سورة النساء (جمعاً وتوجيهاً).
- الخاتمة: واشتملت على أهم النتائج والتوصيات.
- وبعد المصادر والمراجع

تمهيد

تعريف القراءات الشاذة

أولاً: تعريف الشاذ لغة:

من مادة (شذذ): شَذَّ عَنْهُ يَشِدُّ وَيَشُدُّ شُدُودًا: انْفَرَدَ عَنِ الْجُمْهُورِ وَنَدَرَ، فَهُوَ شَاذٌ، وَأَشَدُّهُ غَيْرُهُ، قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ: شَذَّ الشَّيْءُ يَشِدُّ وَيَشُدُّ شَدًّا وَشُدُودًا: نَدَرَ عَنِ جُمْهُورِهِ^(١)، وَيَذُلُّ عَلَى الْإِنْفِرَادِ وَالْمَفَارِقَةِ، وَشَذَّذُ النَّاسِ: الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي الْقَوْمِ وَلَيْسُوا مِنْ قِبَائِلِهِمْ وَلَا مَنَازِلِهِمْ، وَشَذَّانُ الْحَصَى: الْمُتَفَرِّقُ مِنْهُ^(٢).

ثانياً: تعريف القراءات الشاذة اصطلاحاً:

عرفت القراءات الشاذة عدة تعريفات، ومن هذه التعريفات:

- (١) عرفها أبو شامة بقوله: (كل قراءة ساعدها خط المصحف مع صحة النقل فيها ومجيئها على الفصح من لغة العرب، فهي قراءة صحيحة معتبرة، فإن اختلفت هذه الأركان الثلاثة أطلق على تلك القراءة أنها شاذة وضعيفة)^(٣).
- (٢) عرفها الكواشي بقوله: (كُلُّ مَا صَحَّ سَنَدُهُ وَاسْتَقَامَ وَجْهُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَوَافَقَ خَطَّ الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ فَهُوَ مِنَ السَّبْعَةِ الْمُنْصُوصَةِ، وَمَتَى فَقَدَ شَرْطَ مِنَ الثَّلَاثَةِ فَهُوَ الشَّاذُّ)^(٤).

(٣) تعريف السيوطي: (الشَّاذُّ هُوَ مَا لَمْ يَصِحَّ سَنَدُهُ)^(٥).

(٤) تعريف ابن الجزري: (كُلُّ قِرَاءَةٍ وَافَقَتِ الْعَرَبِيَّةَ وَلَوْ بِوَجْهِ، وَوَافَقَتْ أَحَدَ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ وَلَوْ احْتِمَالًا وَصَحَّ سَنَدُهَا، فَهِيَ الْقِرَاءَةُ الصَّحِيحَةُ الَّتِي لَا

(١) لسان العرب ٤٩٤/٣ مادة: شذذ.

(٢) مقاييس اللغة ١٨٠/٣.

(٣) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ١٧١.

(٤) الإتيان في علوم القرآن ٢٧٦/١.

(٥) الإتيان في علوم القرآن ٢٦٥/١.

د . حسن بن محمد خلف الجهني

يَجُوزُ رَدُّهَا وَلَا يَجِلُّ إِنِّكَارُهَا، بَلْ هِيَ مِنَ الْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ
وَوَجِبَ عَلَى النَّاسِ قَبُولُهَا، سَوَاءً كَانَتْ عَنِ الْأَيْمَةِ السَّبْعَةِ، أَمْ عَنِ الْعَشْرَةِ، أَمْ
عَنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأَيْمَةِ الْمُقْبُولِينَ، وَمَتَى اخْتَلَّ رُكْنٌ مِنْ هَذِهِ الْأَرْكَانِ الثَّلَاثَةِ
أُطْلِقَ عَلَيْهَا ضَعِيفَةٌ أَوْ شَاذَةٌ أَوْ بَاطِلَةٌ^(١).

وكل هذه التعريفات تدل على مضمون واحد، مفاده أن القراءة إذا اختل فيها
أحد أركان القراءة المذكورة في التعريفات، لم تعد مقبولة، وتعتبر قراءة منفردة
وشاذة.

(١) النشر في القراءات العشر ٩/١.

الفصل الأول

ترجمة الإمام نعيم بن ميسرة الرازي

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: اسمه وكنيته:

هو الإمام نَعِيمُ بْنُ مَيْسَرَةَ، الكُوفِيُّ^(١)، ثم الرازي^(٢)، النحوي^(٣)، المحدث المقرئ^(٤).

ولم أجد في المصادر إلا اسمه واسم أبيه فقط، ولم تذكر المصادر باقي نسبه.

وكني بأبي عمر^(٥) وهو الصحيح، وقيل: أبو عمرو^(٦)، والله أعلم.

المبحث الثاني: مكانته وأقوال العلماء فيه:

نشأ رحمه الله في الكوفة، وكان كوفي الأصل واستقر آخر حياته في الري^(٧)، وذكر يحيى ابن معين أن أصله من الري^(٨)، والصحيح الأول^(٩)، أخذ القراءة والحديث عن طائفة من العلماء، ويروى عنه حروف من شواذ القراءة من اختياره تنسب إليه^(١٠)، وحدث وأقرأ في الكوفة وبغداد^(١١) والري ومرو^(١٢) ونيسابور^(١٣) وغيرها، وحديثه عند الترمذي^(١٤) وغيره.

(١) التاريخ الكبير للبخاري ٥/٥٠٦.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨/٤١٦.

(٣) الكنى والأسماء ١/٥٧٢.

(٤) تاريخ الإسلام ٤/٧٥٧.

(٥) إكمال تهذيب الكمال ١١/١٦.

(٦) الكنى والأسماء ١/٥٧٢.

(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨/٤١٦.

(٨) تاريخ بغداد ١٥/٤١٥.

(٩) غاية النهاية ٢/٣٤٢.

(١٠) غاية النهاية ٢/٣٤٣.

(١١) تاريخ بغداد ١٥/٤١٥.

(١٢) التاريخ الأوسط ٢/٢٠٨.

(١٣) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٢/٣١٧.

(١٤) الوافي بالوفيات ٢٧/٩٨.

د . حسن بن محمد خلف الجهني

قال عنه الإمام أحمد: (نعيم بن ميسرة لا بأس به)^(١).

وقال عنه يحيى بن معين: (رازي ليس به بأس)^(٢).

وقال عنه النسائي: (ثقة)^(٣).

وقال أبو داود: (ليس به بأس)^(٤).

وعده ابن حبان في الثقات^(٥).

المبحث الثالث: شيوخه:

تتلمذ الإمام ابن ميسرة على عدد من العلماء، ومنهم على سبيل المثال:

١- أبو عمرو بن العلاء البصري^(٦).

٢- عاصم بن أبي النجود الكوفي^(٧).

٣- الإمام الأعمش^(٨).

٤- عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي^(٩).

المبحث الرابع: تلاميذه:

أخذ عن الإمام نعيم بن ميسرة جلة من القراء والعلماء، ومنهم:

١- عبد الله بن المبارك^(١٠).

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤١٦/٨.

(٢) تاريخ بغداد ٤١٥/١٥.

(٣) الوافي بالوفيات ٩٨/٢٧.

(٤) الكمال في أسماء الرجال ١٤٧/٩.

(٥) الثقات لابن حبان ٥٣٦/٧.

(٦) غاية النهاية ٣٤٢/٢.

(٧) تاريخ الإسلام ٧٥٧/٤.

(٨) التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل ٣٩٥/١.

(٩) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١١٠/٨.

(١٠) التكميل في الجرح والتعديل ٣٩٥/١.

القراءات الواردة

- ٢- ابنه عمر بن نعيم بن ميسرة^(١).
- ٣- علي بن حمزة الكسائي^(٢).
- ٤- محمد بن حميد الرازي^(٣).

المبحث الخامس: وفاته:

توفي رحمه الله في مدينة الري^(٤)، واختلف في سنة وفاته، فقيل: توفي سنة ٧٤هـ، ذكره البخاري^(٥)، وابن حجر^(٦)، وابن الجزري^(٧)، وهو الراجح، وقيل: سنة ٧٥هـ^(٨)، وقيل: سنة ٧٦هـ، ذكر ذلك ابن الأثير^(٩)، والله أعلم.

- (١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٩/٤٩٤.
- (٢) غاية النهاية ٢/٣٤٢.
- (٣) تاريخ بغداد ١٥/٤١٥.
- (٤) التاريخ الكبير ٨/٩٩.
- (٥) المصدر السابق.
- (٦) تقريب التهذيب ٥٦٥.
- (٧) غاية النهاية ٢/٣٤٣.
- (٨) إنباء الرواة على أنباء النحاة ٣/٣٥٢.
- (٩) الكامل في التاريخ ٥/٢٩٨.

الفصل الثاني

القراءات المروية عن الإمام نعيم بن ميسرة الرازي

من سورة الفاتحة إلى سورة النساء (جمعاً وتوجيهاً)

الموضع الأول في قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]:

قرأ نعيم بن ميسرة الرازي (مَلِكِ يَوْمِ) بإسكان اللام، وجر الكاف والميم^(١)، على وزن (سهل)، وهي لغة بكر بن وائل^(٢)، أَسَكَنَ اللَّامَ تَخْفِيفًا، كَمَا يُقَالُ فِي فَيْحٍ: فَخَذٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

مِنْ مِشِيَةٍ فِي شَعْرِ تَرْجُلِهِ تَمَشِّي الْمَلِكِ عَلَيْهِ حُلَّةُ^(٣)

وَإِضَافَتُهُ عَلَى هَذَا مَحْضَةٌ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ فَيَكُونُ جَرُّهُ عَلَى الصَّفَةِ، أَوْ الْبَدَلِ مِنَ اللَّهِ^(٤)، وهي قراءة أبي هريرة وعاصم الجحدري وعمر بن عبد العزيز والوليد بن مسلم عن ابن عامر^(٥)، وعبد الوارث عن أبي عمرو^(٦)، وغيرهم.

الموضع الثاني في قوله تعالى: ﴿وَتَرَكُوهُمْ فِي ظُلْمَةٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧]:

قرأ نعيم بن ميسرة (ظلمات) بإسكان اللام^(٧)، وهي قراءة الحسن وزيد بن علي وإسماعيل عن أبي جعفر والخليل بن أحمد^(٨)، وهي لغة مسموعة^(٩)، استنقل اجتماع الثقلين فعدل إلى السكون، وهو جائز حسن^(١٠).

(١) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ٤٧٨، والمغني في القراءات ٣٦٣/١.

(٢) البحر المحيط ٣٦/١.

(٣) إعراب القراءات السبع وعللها ٣٧.

(٤) التبيين في إعراب القرآن ٦/١.

(٥) البحر المحيط ٣٦/١، وقرّة عين القراء في القراءات ٣٨٣، وغرائب القراءات ٨٩.

(٦) مختصر في شواذ القرآن ٩.

(٧) الكامل في القراءات ٤٨١، وقرّة عين القراء ٤٠٦.

(٨) المغني في القراءات ٣٨٩/١، وغرائب القراءات ١١٢.

(٩) إعراب القراءات الشواذ ١٢٨/١.

(١٠) المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات ٥٦/١.

القراءات الواردة

الموضع الثالث في قوله تعالى: ﴿وَأَرْنَا مَنَاسِكَا﴾ [البقرة: ١٢٨]:

قرأ نعيم بن ميسرة (وأرنا) هنا وبقية المواضع بفتح الراء^(١)، انفرد بها ابن ميسرة، ولم تنسب لغيره، نسبها له الكرمانى والنوزوازي دون توجيه لهذه القراءة، و(أرنا) فعل أمر من الماضى (أرى)^(٢)، فعلى هذه القراءة يكون فتح الراء باقٍ فى الأمر كالماضى، والله أعلم.

الموضع الرابع فى قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾

[البقرة: ١٨٥]:

قرأ ابن ميسرة (شَهْرَ رَمَضَانَ) بثلاث فتحات على الشين والهاء والراء، رواها عن أبى عمرو^(٣)، وفى توجيهها وجهان^(٤):
الأول: أن تكون لغةً، مثل النهْر والنَهْر.
الثانى: أن يكون فعلاً ماضياً، أى: شَهَرَ اللهُ رَمَضَانَ.

الموضع الخامس فى قوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى

نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]:

قرأ نعيم بن ميسرة (أَحَلَّ) بفتح الهمز والحاء، ونصب (الرفث)^(٥)، على البناء للفاعل، وهو الله تعالى، ونصب (الرفث) به^(٦)، وهى قراءة كرداب وعبيد بن عمير^(٧).

الموضع السادس فى قوله تعالى: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾

[البقرة: ١٩٦]:

(١) شواذ القراءات ٧٦، والمغنى ٤٦٢/١.

(٢) لسان العرب ٢٩٤/١٤.

(٣) شواذ القراءات ٨٤.

(٤) إعراب القراءات الشواذ ٢٣٣.

(٥) مختصر فى شواذ القرآن ١٩، وغرائب القراءات ١٧٩.

(٦) الكتاب الفريد فى إعراب القرآن المجيد ٤٥٨/١.

(٧) شواذ القراءات ٨٤، والمغنى ٤٩٣/١.

د . حسن بن محمد خلف الجهني

قرأ نعيم بن ميسرة (نُسُك) بإسكان السين تخفيفاً^(١) حيث وقع^(٢)، كراهية اجتماع الضمتين^(٣)، والضم والإسكان لغتان فيها^(٤)، والإسكان لغة قيس وبكر^(٥).

وهي قراءة الحسن وأبي عبد الرحمن السلمي والزهري والأشهب وطلحة بن مصرف وغيرهم^(٦).

الموضع السابع في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٢١٤]:

قراءة نعيم بن ميسرة (أَنْ تُدْخَلُوا) بضم التاء وفتح الخاء^(٧)، على ما لم يسم فاعله^(٨)، وهي قراءة الخليل أيضاً^(٩).

الموضع الثامن في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ

يَنْكِحْنَ أَرْوَاجَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢]:

قرأ ابن ميسرة (فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ) بكسر الضاد^(١٠)، وهي قراءة الجوني وابن مجلز^(١١)، وكسر الضاد لغة فيها^(١٢)، من باب (ضرب يضرب)^(١٣)، إذا منعها

(١) المغني ١/٤٩٨، وقرة عين القراء ٤٨٩.

(٢) مثل قوله تعالى: ﴿أَقُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

(٣) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ١/٤٦٧.

(٤) إعراب القراءات الشواذ ١/٢٣٨.

(٥) كتاب فيه لغات القرآن ٣٣.

(٦) مختصر في شواذ القرآن ١٩، وغرائب القراءات ١٨١، وشواذ القراءات ٨٦.

(٧) مختصر في شواذ القرآن ٢٠، والمغني ١/٥٠٧.

(٨) تفسير القرطبي .

(٩) غرائب القراءات ١١٩١.

(١٠) مختصر في شواذ القرآن ٢١، والمغني ١/٥١٦.

(١١) قرة عين القراء ٥٠٤.

(١٢) إعراب القراءات الشاذة ١/٢٥٠.

(١٣) مختار الصحاح ٢١١، والمخصص لابن سيده ١/٤٨.

القراءات الواردة

وليها من الزواج^(١).

الموضع التاسع في قوله تعالى: ﴿فَبَهَّتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨]:

قرأ نعيم بن ميسرة بفتح الباء والهاء (فَبَهَّتَ)^(٢)، وهي قراءة ابن السمين وزيد ابن علي ومجاهد وغيرهم^(٣).

وهذه القراءة تحتل عدة أوجه^(٤):

الأول: أن يكون الفعل لازماً، ويكون {الَّذِي} فاعلاً.

الثاني: أن يكون متعدياً، و(الَّذِي) مفعولاً، ويكون فاعل الفعل إبراهيم عليه السلام، أي: فغلب إبراهيم الضالَّ.

الثالث: أن يكون فاعلُ الفعل: الكافر، أي: فبهت الذي كفر إبراهيم، أي: لَمَّا انقطع عن الحجَّة بهته.

الموضع العاشر في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ تَحْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ يُبْدُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ٢٩]:

انفرد نعيم بن ميسرة بقراءة (ويعلم) بنصب الميم^(٥)، عطفاً على جواب الشرط (يعلمه)، فيجوز في المعطوف على جواب الجزاء الرفع والنصب والجزم^(٦).

الموضع الحادي عشر في قوله تعالى: ﴿لَنْ نُقْبَلَ تَوْبَتَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٠]:

قرأ ابن ميسرة بإسكان التاء (توبتهم)^(٧)، وهي قراءة الزهري عن أبي عمرو^(٨)،

(١) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ٣/٣٣٩.

(٢) المحتسب ١/١٣٤.

(٣) مختصر في شواذ القرآن ٢٣، والمحرر الوجيز ١/٣٤٦، والمغني ١/٥٣٤.

(٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ١/٥٦٤، والدر المصون ٢/٥٥٥.

(٥) الكامل ٥١٤، وشواذ القراءات ١١٠.

(٦) معاني القرآن للفراء ١/٢٠٦.

(٧) المغني ٢/٦٠٢.

(٨) المصباح الزاهر ١/٢٠٠، المستتير في القراءات العشر ٣٥٧.

د . حسن بن محمد خلف الجهني

على وجه التخفيف لأجل توالي الحركات، وهي لغة تميم^(١).

الموضع الثاني عشر والثالث عشر في قوله تعالى: ﴿وَلَا بُؤْيُوهٖ لِكُلِّ وَّحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبُوَاهُ فَلَا مِيرَاثَ لَهُ وَإِخْوَةٌ فَلَا مِيرَاثَ لَهُ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ؕ أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَلَّهَ إِنْ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١١]:

قرأ نعيم بن ميسرة (السُّدُسُ) بإسكان الدال، و (الثُّلُثُ) بإسكان اللام^(٢)، تخفيفاً من المضموم، وهي لغة الحجاز وبنو أسد^(٣)، وبها قرأ الحسن وميمونة وقتيبة عن أبي جعفر والأعرج وأبو رجاء العطاردي وغيرهم^(٤).

الموضع الرابع عشر والخامس عشر في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ؕ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُنَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُنَّ﴾ [النساء: ١٢]:

قرأ ابن ميسرة (الرُّبْعُ) بإسكان الباء، و (الثُّمُنُ) بإسكان الميم^(٥)، على التخفيف^(٦).

الموضع السادس عشر في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ [النساء: ١٩]:

(١) المحتسب ١/١٠٩.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ٣١، والمغني ٢/٦٤٧.

(٣) إعراب القراءات الشواذ ١/٣٧٣، الدر المصون ٣/٥٩٩.

(٤) الكامل ٥٢٥، وقرة عين القراءة ٦٠٩، والكشاف ١/٢٥٣.

(٥) مختصر في شواذ القرآن ٣١، والمغني ٢/٦٤٧.

(٦) إعراب القراءات الشواذ ١/٣٧٣، والدر المصون ٣/٥٩٩.

وبها قرأ المذكورون في الآية قبلها.

القراءات الواردة

قراءة نعيم (لا تحلُّ) بالتاء^(١)، وبها قرأ ابن مقسم^(٢)، وفي توجيه القراءة وجهان:
الأول: أن يكون (أن) والفعل بعدها في تقدير مصدر مؤنث، أي لا تحل لكم
وراثة النساء^(٣).

الثاني: أن يكون الفاعل ضمير النساء، و(أن ترثوا) بدلٌ منه، أي لا تحل لكم
النساء إرثهم^(٤).

الموضع السابع عشر والثامن عشر في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ
وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء: ٥٧]:

قرأ نعيم بن ميسرة بإسكان اللام في (سندخلهم) و(وندخلهم)^(٥)، وبها قرأ
الواقدي عن عباس^(٦).

وإسكان لام الفعل المضارع المرفوع جائز، وهو مطرد في لغة تميم ذكره ابن
مالك وغيره^(٧)، ويراد به التخفيف^(٨).

الموضع التاسع عشر في قوله تعالى: ﴿وَحَسَنَ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]
قرأ نعيم بن ميسرة (وحسن) بإسكان السين^(٩)، وهي قراءة أبي السَّمَّالِ وأبان بن
تغلب والجوني وقعنّب^(١٠)، تخفيفاً نحو (عَضُد) في (عَضُد)، وهي لغة تميم^(١١)،

(١) مختصر في شواذ القرآن ٣٢، والمغني ٦٥٠/٢.

(٢) شواذ القراءات ١٣٢.

(٣) إعراب القراءات الشواذ ٣٧٦/١، والدر المصون ٦٢٧/٣.

(٤) إعراب القراءات الشواذ ٣٧٦/١.

(٥) المغني ٦٦٦/٢.

(٦) المصدر السابق.

(٧) إيجاز التعريف في علم التصريف ٢٠٤.

(٨) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٢١٦/١.

(٩) قرّة عين القراء ٦٢٣، والكمال ٥٢٩.

(١٠) مختصر في شواذ القراءات ٣٣، والكمال ٥٢٩، وقرّة عين القراء ٦٢٣.

(١١) الدر المصون ٢٥/٤.

د . حسن بن محمد خلف الجهني

وتسكين المضموم والمكسور جائز فراراً من الضم والكسر^(١).

الموضع العشرون في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]:

انفرد ابن ميسرة بقراءة (مُشِيدَةٍ) بكسر الياء المشددة^(٢)، وصفا لها بفعل فاعلها مجازاً، نسب الفعل إليها كقولهم: (قصيدة شاعرة) و (عيشة راضية)، والموصوف بذلك أهلها، وإنما عدل إلى ذلك مبالغة في الوصف^(٣).

الموضع الحادي والعشرون في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ

مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يَسْتَبْطِنُوهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]:

قرأ نعيم بن ميسرة (لعلمه) بإسكان اللام الثاني^(٤)، وهي قراءة أبان بن تغلب وأبي السّمّال^(٥)، لغة فيها، لأن (عَلِمَ) على وزن (فَعَلَ)، وتسكين عين الفعل فيها قياسٌ مطردٌ في لغة تميم^(٦)، ويراد به التخفيف، والله أعلم.

(١) إعراب القراءات الشواذ ٣٩٤/١.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ٣٣، ومفاتيح الغيب ١٤٥/١٠.

(٣) الكشاف ٥٣٨/١، وروح المعاني ٨٥/٣، والدر المصون ٤٥/٤.

(٤) شواذ القراءات ١٣٩.

(٥) المصدر السابق، والكامل ٥٢٩، والبحر المحيط ٣٠٧/٣.

(٦) البحر المحيط ٧٢٩/٣، والدر المصون ٥٢/٤.

الخاتمة

في نهاية البحث أحمد الله سبحانه أولاً وآخراً، ويمكن تلخيص نتائج البحث بما يأتي:

- (١) قدمت في الفصل الأول ترجمة وافية للإمام نعيم بن ميسرة الرازي، وجمعت ما كان متفرقاً منها في مكان واحد مما يسهل للقارئ الرجوع إليها.
 - (٢) رجحت بين الاختلاف في أصل بلد الإمام وأنه من الكوفة.
 - (٣) بينت الراجح في تاريخ وفاته.
 - (٤) في الفصل الثاني جمعت ما تفرق من قراءاته المنسوبة إليه.
 - (٥) انفرد ابن ميسرة ببعض هذه الأحرف ولم يقرأ بها غيره.
 - (٦) وجهت هذه الأحرف وبينتها من اللغة والتفسير.
- وأوصي الباحثين بمتابعة وإكمال دراسة هذه القراءة الشاذة إلى نهاية القرآن الكريم لتنوع فائدتها، وأوصي أيضاً بجمع القراءات الشاذة عن الأئمة الآخرين، مما لم تجمع قراءتهم حتى الآن.
- والله أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

د. حسن بن محمد خلف الجهني

فهرس المصادر والمراجع

- الإتيان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
- إعراب القراءات السبع وعللها، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني النحوي، حققه وقدم له: د عبد الرحمن العثيمين، مكة المكرمة - جامعة أم القرى، مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- إعراب القراءات الشواذ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: محمد السيد عزوز، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، علاء الدين مغلطاي بن قليج البكجري الحنفي، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، وآخرون، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م.
- إيجاز التعريف في علم التصريف، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي، المحقق: محمد المهدي عبد الحي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.
- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

القراءات الواردة

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، حققه: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- التاريخ الأوسط، محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله، المحقق: محمود إبراهيم زايد.
- التاريخ الكبير، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد ابن صالح بن محمد الدباسي، الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.
- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن الخطيب البغدادي، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، المحقق: علي محمد البجاوي، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦. ١٩٨٦ م.
- التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة النقات والضُعفاء والمجاهيل، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن

د. حسن بن محمد خلف الجهني

سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م.

▪ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، جمال الدين الكلبى المزي، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.

▪ الثقات، محمد بن حبان بن أحمد التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م.

▪ الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م.

▪ الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد التميمي، الرازي ابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ / ١٩٥٢م.

▪ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.

▪ شواذ القراءات، رضي الدين أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الكرمانى، تحقيق: د. شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١م.

▪ غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١ هـ ج. برجستراسر.

▪ غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين، أبو بكر أحمد بن حسين بن مهران النيسابوري، تحقيق: د.

القراءات الواردة

- براء هاشم الأهدل، رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى، مكة المكرمة، عام: ١٤٣٨هـ/١٤٣٩هـ.
- فضائل القرآن، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، تحقيق: مروان العطية، وآخرون، دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
 - قرة عين القراء في القراءات، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المرندي، تحقيق: د. نسيبة بنت عبد العزيز الراشد، رسالة دكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود/ كلية أصول الدين، الرياض، عام: ١٤٣٨هـ/ ١٤٣٩هـ.
 - الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري، عز الدين ابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
 - الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة ابن محمد أبو القاسم الهذلي، المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
 - الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهذاني، حققه: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
 - كتاب فيه لغات القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي الفراء، ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله السريع، عام النشر: ١٤٣٥هـ.
 - الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ.
 - الكمال في أسماء الرجال، أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر

د. حسن بن محمد خلف الجهني

- القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.
- الكنى والأسماء، مسلم بن الحجاج القشيري، المحقق: عبد الرحيم محمد القشقري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، تحقيق: علي النجدي ناصف، وآخرون، عام النشر: ١٣٨٦ - ١٣٨٩ هـ، ١٩٦٦ - ١٩٦٩ م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية. بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
- مختصر في شواذ القرآن، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني، عالم الكتب. بيروت، أثر جفري.
- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحقق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م.
- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة، المحقق: طيار آلتى قولاج، دار صادر - بيروت، سنة النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

القراءات الواردة

- المستنير في القراءات العشر، أبو طاهر أحمد بن علي بن سوار البغدادي، تحقيق: د. عثمان محمود غزال، دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
- المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، أبو الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري، تحقيق: د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، دار الحضارة للنشر والتوزيع . الرياض، عام ١٤٣٥هـ.
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي الفراء، المحقق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى.
- المغني في القراءات، محمد بن أبي نصر الدهان النوزاوي، تحقيق: د. محمود ابن كابر الشنقيطي، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.
- مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، المحقق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية - مصر.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، المحقق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

* * *